[176] قال المفيد " ره ": فأقام 1 الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة، وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين [من الهجرة]، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، وامتناعه عليهم، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة، فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدركوه، فرجعوا. فلما كان آخر نهار [يوم] السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: اصبحوا ثم ترون ونرى ! فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه، فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة، ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية، فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه، فقال له: يا أخي أنت أحب الناس إلي، وأعزهم علي، ولست أدخر النصيحة لاحد من الخلق إلا لك، وأنت أحق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت ا على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص ا بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك، إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون، فتكون إذا لاول الاسنة غرضا، فإذا خير هذه الامة كلها نفسا واما وأبا أضيعها دما وأذلها أهلا. فقال له الحسين عليه السلام: فأين أذهب 2 يا أخي ؟ قال: انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك 3 وإن نبت 4 بك لحقت بالرمال وشعف 5 الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [إليه]، فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الامر استقبالا. [ف] قال: يا أخي قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا. 6

_____ 1 - في الاصل والبحار: فقام. 2 - في البحار: أنزل. 3 - في المصدر: فسبيل ذلك، وفي البحار: فستنل ذلك. 4 - في المصدر: بنت. 5 - شعوب / خ، والشعف: رؤوس الجبال. 6 - إرشاد المفيد ص 222 والبحار: 44 / 326.

_____